ويحضرونهم - النارَ التي وقودها الناس أي حطبها. والوَقود الحطب بفتح الواو
والوُقود بضمها تَوَقُّدُها الناسُ والحجارةُ. قال المفسرون حجارة الكبريت - جناتٌ
بساتين - تجري من تحتها الأنهار ذهب الى شجرها لا الى أرضها لأن الأنهار تجري
تحت الشجر - كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أي
كأن ذلك يشبه به - وأُتُوا به متشابها أي يشبه بعضه بعضا في المناظرة دون الطعوم
- ولهم فيها أزواج مطهرة من الحيض والغائط والبول وأقذار بني آدم - ان الله
لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لما ضرب الله المثل بالعنكبوت في سورة
العنكبوت وبالذباب في سورة الحج. قالت اليهود ما هذه الأمثال التي لا تليق بالله
عز وجل فأنزل الله - ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها من الذباب
والعنكبوت. وكان أبو عبيدة يذهب الى أن فوقها هنا بمعنى دونه على ما بينا في
كتاب المشكل. فقالت اليهود ما أراد الله بمثل ينكره الناس فيضل به فريق ويهتدي
به فريق قال الله وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
يريد أن الله يأمرهم بأمور فقبلوها عنه وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد اليهم
ونقضهم بذلك نبذهم اياه بعد القبول وتركهم العمل به - كيف تكفرون بالله
وكنتم أمواتا فأحياكم يعني نطفا في الأرحام وكل شيء فارقه الجسد من شعر أو نطفة
فهو ميتة فأحياكم في الأرحام وفي الدنيا - ثم يميتكم ثم يحييكم في البعث ومثله قوله
حكاية عنهم: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين. فالميتة الأولى اخراج النطفة
وهي حية من الرجل فاذا صارت في الرحم فهي ميتة فتلك الاماتة الأولى ثم يحييها
في الرحم وفي الدنيا ثم يميتها ثم يحييها يوم القيامة - ثم استوى الى السماء عمد
لها وكل من كان يعمل عملا فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى له
واستوى اليه - وقوله فسواهن ذهب الى السموات السبع - وقوله واذ قال ربك
للملائكة أراد وقال ربك للملائكة وإذ تزادوا بمعنى القاؤها على ما بينت في كتاب

أو نطفة

المشكل - إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها يرى أهل النظر
من أصحاب اللغة أن الله قال إني جاعل في الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا
فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ولولا ذلك ما علمت الملائكة في وقت
الخطاب ان خليفة الله يفعل ذلك فاختصر الله الكلامَ على ما بينت في كتاب المشكل
- وعلم آدم الأسماء كلها يريد أسماء ما خلق في الأرض - ثم عرضهم على الملائكة
أي عرض أعيان الخلق عليهم - فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء - وكلا منها رغدا أي
رزقا واسعا كثيرا يقال: أرغد فلان اذا صار في خصب وسعة - وقلنا اهبطوا
منها قال ابن عباس في رواية أبي صالح كما يقال: هبط فلان أرض كذا - فأزلهما
من الزلل بمعنى استزلها. يقول زل فلان وأزللته - ومن قرأ فأزالهما أراد نحاهما
من قولك أزلتك عن موضع كذا أو أزلتك عن رأيك الى غيره - بعضكم لبعض
عدو يعني الانسان وابليس ويقال والحية - ولكم في الأرض مستقر موضع استقرار
- ومتاع أي متعة - الى حين يريد الى أجل - فتلقى آدم من ربه كلمات أي
قبلها وأخذها كان الله أوحى اليه أن يستغفره ويستقيله بكلام من عنده ففعل ذلك
آدم فتاب عليه - وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحي من
جبريل أي يتقبله ويأخذه - وأوفوا بعهدي أي أوفوا لي بما قبلتموه من أمري
ونهيي - أوف بعهدكم أي أوف لكم بما وعدتكم على ذلك من الجزاء - أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم أي وتتركون أنفسكم كما قال: نسوا الله فنسيهم أي
تركوا فتركهم - واستعينوا بالصبر أي بالصوم. وقال مجاهد لشهر رمضان
شهر الصبر وللصائم صابر وانما سمي الصائم صابرا لأنه حبس نفسه عن الأكل
والشرب وكل من حبس شيئا فقد صبره ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي البهيمة
تجعل غرضا وترمى حتى تقتل وانما قيل للصابر على المصيبة صابر لأنه حبس نفسه عن الجزع -
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه أي يعلمون - والظن بمعنى شك ويقين على